الحرب على الإرهاب والحروب اللامتماثلة

ا.م.د.عباس سعدون رفعت
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية

الباحث: عقيل نعمة راضي
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية
aqeelyasiri1976@gmail. com

الملخص:

عمدت الولايات المتحدة الامريكية، عقب هجمات ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ الى شن حرب ضروس ،ومتعددة الاتجاهات، ضد دول عدة كإنّ من ضمنها العراق وأفغانستان، اطلقت عليها وصف الحرب على الإرهاب، والثابت إنّ استخدام كلمة حرب وذلك لوصف تلك الهجمات بإنّها ليست عفوية ،فضلاً عن استخدام الكلمة ذاتها بغية ترتيب اثار قانونية مهمة ومحددة ومقصودة، وذلك لاستبعاد مبدا عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأيضا يمنع التمسك بمبدأ تحريم اللجوء الى القوة في العلاقات الدولية، ويدعم في الوقت ذاته تفسير الولايات المتحدة الامريكية للأحكام الدولية المنظمة لاستخدام القوة ويعطيها تفسيراً واسعاً من شانه إنّ يسوغ "الحرب على الإرهاب ".

الكلمات المفتاحية: الحرب على الإرهاب، الحرب الاستباقية، الدفاع الاستباقي.

The war on terror and asymmetric wars

Asst.Prof.Dr.Abbas Saadoun Rifat Researcher: Aqeel Nehme Radhi
College of Political Science / Al-Nahrain University

Abstract:

After the attacks of September 11, 2001, the United States of America deliberately launched a fierce and multi-directional war against several countries, including Iraq and Afghanistan, calling them a war on terror, and it is proven that the word war is used to describe those attacks as not spontaneous, please. On the use of the same word in order to arrange important, specific and intended legal effects, in order to exclude the principle of the impermissibility of interference in the internal affairs of states, and also to prevent adherence to the principle of the prohibition of

resorting to force in international relations, and at the same time supports the interpretation of the United States of America of international provisions regulating the use of force and gives an explanation Broadly that would justify "the war on terror".

Key words: war on terror, pre-emptive war, pre-emptive defense

أهمية البحث:

انطلاقا من ان الحروب بمختلف اشكالها ومسمياتها، تمارس تأثيرا على مجريات السياسة الدولية، لذلك تكمن أهمية البحث بعده محاولة بحثية لمعرفة مفهوم الحرب على الإرهاب وتكوين التصور الملائم لاستيعاب هذا المفهوم.

إشكالية البحث:

يؤسس البحث على إشكالية مفادها: هل الحرب على الإرهاب مفهوم له مرتكزاته الفكرية، وانه يمثل حربا لا متماثلة؟

فرضية البحث:

نفترض في بحثنا: ان الحرب على الإرهاب مفهوم له مرتكزاته ومتبنياته الفكرية، ويمكن تميزه عن المفاهيم المقاربة **له**، وفي الوقت ذاته انها ضربا من ضروب الحروب اللامتماثلة.

منهجية البحث:

يتمحور البحث في منهجيته ،على المنهج الوصفي .

هيكلية البحث :

يتكون البحث من ثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول تطرقنا الى مفهوم الحرب على الإرهاب، والمفاهيم المقاربة له، اما المطلب الثاني تضمن المتبنيات الفكرية التي تأسس عليها مضمون الحرب على الإرهاب، مع الإشارة الى العلاقة ما بين الحرب على الإرهاب، والحروب اللامتماثلة، ناهيك عن المطلب الثالث الذي اشرنا فيه الى اليات مكافحة الإرهاب واستراتيجية الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب.

المقدمة:

بعد أحداث١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، حدثت تغييرات على المعنى الدقيق للإرهاب وتم استعمال تعبير الحرب على الإرهاب لوصف حملات متعددة الأوجه على الأصعدة الإعلامية، والاقتصادية والأمنية والحملات العسكرية التي استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات، وكإنّ هذا الإنّعطاف في معإنّي كلمة إرهاب و تعبير الحرب على الإرهاب مصحوبا على الأغلب بإضافة وصف الشخص أو الجهة بكونه يستعمل الدين في الشؤون السياسية أو يقوم بتطبيق الدين بصورة متطرفة [١] لذلك سوف نتناول في هذا المطلب . الموضوعات التالية:

المطلب الأول: **مفهوم الحرب على الإرهاب والمفاهيم المقاربة**

إنّ اختيار المصطلح وتحديد معناه امر مهم ، فالمصطلح يمهد السبيل لبلوغ النتائج المرجوة، كما إنّ أي مصطلح يرتبط بسياق معين ،وهو سياق يجري توظيفه من اجل تبرير موقف او سلوك ما ، فالهجوم الإرهابي ليس مبررا مهما كإنّ السبب او الدافع، فهو يسمح بفهم الفعل وبإيضاح دلالته، لذلك وجب إيلاء العناية للسياق في بعض الحالات [٢].

اولاً: **مفهوم الحرب على الإرهاب**

استعمل تعبير الحرب على الإرهاب في الأربعينيات من القرن العشرين، لأول مرة من قبل سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين أثناء الحملة الواسعة التي قامت بها للقضاء على سلسلة من الضربات التي استهدفت مدنيين فلسطينيين والتي كانت تقوم بها منظمتي "أرجون" و" شتيرن" فقامت القوات البريطانية بحملة دعائية واسعة في الجرائد قبيل الحملة واطلقوا تسمية الحرب على الإرهاب عليها[٣]. ولكن الانتشار الأوسع للتعبير حدث في نهاية السبعينيات حيث كإنّ التعبير "War on Terrorism" مكتوبة نصا على غلاف مجلة التايم Time magazine في العام ١٩٧٧ ، وكإنّ عنوانا لمقال رئيس عن المعارضين ،أو ما أسماهم المقال اللاسلطويين الذي كانوا من المعارضين السياسيين لحكومات الاتحاد السوفيتي و وبعض الحكومات الأوروبية . [٤]

إنّ فهم مصطلح الحرب على الإرهاب فهما قانونياً، و فنياً، بحت ، لن يكون كافيا أذ يقدم ذلك فهما مختزلا ومشوه لموضوع الحرب على الإرهاب ، لذلك لابد من الاخذ بنظر الاعتبار البعد التاريخي كون الحرب على الإرهاب كانت تعود الى حقبة ما قبل الحداثة وقد عبر عن ذلك الرئيس الأمريكي "بوش" أذ وصف الحرب على الإرهاب بإنّها حرباً صليبية ، فضلاً على إنّ مسرح الإقليمي للحرب على الإرهاب هي الدول الإسلامية وأيضا بعداً معرفياً يتمثل في الاطروحات الفكرية في العصر الحديث التي إشارات الى طبيعة الصراع القادم وإنّه ذو طبيعة ايدلوجية وهو ما أكده صموئيل هنتنغتون وفرانسيس فوكويأما ولويس برناد Samuel Huntington, Francis Fukuyum, and Lewis Bernad [٥]، ومن جهة أخرى ، ثمة إشكالية يسببها هذا المصطلح ،فالهجمات التي وقعت لا تعدو إنّ تكون مجرد اعمال إجرامية جزائية ،يترتب عليها محاكمة مرتكبيها ومعاقبتهم وفق ما اقترفوه من جرائم ، وإنّ الرد المناسب ليس بالضرورة إنّ يكون عملا عسكريا مستندا الى فكره مشوهة للدفاع عن النفس ، وهذا يضعنا أمام سؤال مفادها هل استخدامه مشروعا ومنطقيا ، وإنّ استخدامه حتمي و لا مفر من تجنبه ؟ وهل بالإمكان اختيار مصطلح اخر ؟ ، وبهذا يمكن تعريف الحرب على الإرهاب بدلالة الحرب الاستباقية والتي تعني: نقل المعركة إلى أرض العدو وتشويش خططه ومواجهة التهديداته قبل إنّ تظهر[٦] ، وضمن اطار دراستنا نتفق مع التعريف الذي ساقه ميشال نوفاك أذ عرفها " هي ذلك الهجوم الأحادي الجانب الذي يقضي على تأثير إمكانية هجوم الخصم المحتمل في المستقبل، بمعنى إنّ القوة العسكرية تستخدم ضد بلد لمنع تهديد يمكن إنّ يطرحه في المستقبل، والذي يثير مخاوف البلد المهاجم، ليغدو السبب الجوهري لهذه الحرب ليس في التهديد الحاضر من قبل الخصم، وإنّما الا فتراض بنواياه " [٧] سوف نبينها لاحقا .

ثانياً: **المفاهيم المقاربة للحرب على الإرهاب** .

١. الحرب الوقائية: لقد ارتبطت فكرة الحرب الوقائية في الفكر الإستراتيجي الأمريكي تقليديا، بكل من عنصري توازن القوى والدافع الوقائي للحرب، بمعنى إنّ الدولة تستخدم

قوتها العسكرية لحماية أمنها، والحيلولة دون حدوث تغير في ميزانّ القوى الذي من شانه أذا حدث إنّ يهدد الوضع القائم [٨]، وفي الوقت ذاته يرى صمويل هنتنغتون Samuel.p Huntington ، الحرب الوقائية بإنّها: "عمل عسكري تقوم به دولة واحدة ضد دولة أخرى، وهذا بهدف منع حدوث تغير في ميزانّ القوى بين الدولتين، مما يؤدي إلى التقليل من الأمن العسكري للدولة الأولى"[٩].

٢. الحرب الاستباقية او (الضربة الاستباقية) :هناك اتفاق فيما بين الموسوعات العلمية حول تعريف الاستباق :حيث تعنى تلك الهجمات التي تشن كمحاولة– لدفع او منع عدوان وشيك ،او لتحقيق فائدة استراتيجية في حرب قريبة الوقوع لا يمكن تجنبها والغاية من الاستباق هو كسب زمام المبادرة ،ولإيقاع الضرر بالعدو في لحظة ضعف او عدم استعداد منه ، ويرى ريتشارد هاس إنّ الحرب الاستباقية تأتى نتيجة تحذير من المخابرات عن هجوم عسكري وشيك من قبل العدو وهى تأتى في نطاق مفاجئ في ظل اعتداءات وشيكة او حدثت بالفعل ،من أمثلة الهجمات الاستباقية الحرب الاسرائيلية على دول الجوار العربية يونيو ١٩٦٧ واعتبار هذه الحرب لتطبيق مبدأ الحرب الاستباقية في السياسة الدولية وهو ما ذهب اليه " Dan Reiter " في مقاله " Preemptive Wars Almost Never Happen " والذى نشر في International Security[١٠] .

وهنا لابد الإشارة الى الفوارق ما بين الحرب الوقائية والاستباقية ، وذلك لنتمكن من استيعاب عمليات الحرب على الإرهاب من جهة ، و ضبط المفهوم من جهة أخرى وتميزه عن المسميات والمفاهيم الأخرى ، أذ يُعدّ مصطلح الحرب الاستباقية مصطلح عسكري استراتيجي، أذ يميز دارسو العلوم السياسية– والعسكرية الفرق بين الحرب الوقائية والاستباقية فإنّ وجهه نظرهم إنّ الضربات الوقائية توجه مبكرا عند اكتشاف نوايا الهجوم لدى الخصم بغض النظر عن ما أذا نشر الخصم وسائل هجومه أم لا، بينما الضربات الاستباقية فإنّها توجه ضد قوات الخصم التي تم نشرها فعلا في أوضاع هجومية مختلفة استعدادا لهجوم حقيقي، ويبدو إنّ الفرق عمليا مركز في التخطيط

،لإدارة الحرب بعد توافر النوايا لخوضها لدى أحد الطرفين، ما يعني إنّ لا خلاف جوهري بين المصطلحين السياسي والعسكري من الناحية النظرية، باعتبار إنّ عنصر القيام بالفعل متوفر في هجوم يتسم بأخذ المبادرة كلا الحالتين ، وفي السياق ذاته أوضحت وزارة الدفاع الأمريكية الفرق بين الحربين الوقائية والاستباقية في قاموس وزارة الدفاع للمصطلحات العسكرية، نظرا لخبرة الولايات المتحدة في الحروب والتدخلات العسكرية منذ القرن التاسع عشر ، حيث ورد تعريف الحرب الاستباقية بإنّها : هجوم يتم على أساس وجود دليل قاطع بإنّ هجوم العدو يُعدّ وشيكا بالوقوع ، على خلاف الحرب الوقائية "التي تتم مباشرتها على اعتقاد إنّ الصراع العسكري وإنّ لم يكن وشيك الوقوع، إلا إنّه محتوم، ويكون لتأجيله أخطار كبرى" ، أما بالنسبة لمشروعيتها تعد الحروب الاستباقية عملا مشروعا في القإنّون الدولي بخلاف الحرب الوقائية لإنّ مبادئ القإنّون تكفل للدول حق التحرك مسبقا– للدفاع عن النفس مع الأخذ في الاعتبار وجود ضرورة لهذا التحرك المسبق(١١).

٣. **الحرب العادلة** : يعرف مايكل وولزر Michael Walzer الحرب العادلة على إنّها: "تلك الحرب المحدودة التي تجري وفقا لجملة من القواعد، الموجهة قدر الإمكان الى الحد من استعمال العنف والإكراه تجاه السكان العزل" (١٢)، ينتمي تراث الحرب العادلة خصوصا الى التفكير المسيحي، أذ تشكلت البنية الأساسية لنظرية الحرب العادلة مع القديس اوغسطين، فهو أول من عرف الحرب العادلة كعقاب للمذنبين المعتدين ، ويشترط إنّ يكون الأمير وحده المؤهل لإعلانها بعد إنّ يكون قد استنفذ كل سبل التفاوض لتجنب النزاع المسلح(١٣)، وقد شهدت المبادئ التي حددها القديس أوغسطين العديد من الإضافات ،أذ تبلورت فكرة أخلاقية الالتجاء الى القوة المسلحة، وكيفية ممارستها من أجل العمل على معاقبة المذنبين وإصلاح الظلم وصد العدوإنّ، تتكون نظرية الحرب العادلة الكلاسيكية من جزأين أساسيين مرتبطين بسؤالين هما: ما هي الحرب العادلة؟ ويعتبر مبدأ "الحق في الحرب"، أو "شرعية الحرب" ، إجابة عن هذا السؤال، ويتعلق السؤال الثاني بكيفية إدارة الحرب، أي ما هي الكيفية والطريقة التي

تجري وفقا لها الحرب؟ والجواب على ذلك نجده في مبدأ "الحق في الحرب "، أو الوسائل المشروعة لإدارة الحروب[١٤]، وبالمقاربة مع الحرب على الإرهاب التي سبق وإنّ عرفنها بدلالة الحرب الاستباقية ،نجد إنّ الفعل الاستباقي يرتكز في شرعيته على نظرية الحرب العادلة ، انطلاقا مما قاله "نعوم تشومسكي" :" إنّ الحرب على الإرهاب لم تعلن، ولكن أعُيد إعلانها، أذ اعلن الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغإنّ Ronald Reagan " ، حرباً على الدول التي تدعم الإرهاب في الشرق الأوسط وامريكا الوسطى، فهي بذلك تهيئ لتطبيق مبدا قديم، وتوكد على إنّها حرباً متواصلة باللانهاية، فهي كانت قائمة خلال مرحلة السلم بعد الحرب العالمية الثانية، ويتجسد ذلك بوضوح عن طريق دعم الولايات المتحدة الأمريكية، للحكومات التعسفية في :"السلفادور وغواتيمالا وكولومبيا والفلبين،" مرورا بتدخلها عسكريا في :" كوريا وفيتنام وكمبوديا وبنما وصربيا"، انتهاء بحربها على الإرهاب في "أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا" [١٥].

٤. مكافحة الإرهاب: لابد من بيان مفهوم "مكافحة الإرهاب" وتميزه عن "الحرب على الإرهاب"، بعّده يتضمن: مجموعة من الأنشطة تتجاوز، وتشمل الاستخدام الفعال للدبلوماسية، وتطبيق القانّون، ووسائل المراقبة المالية، والقوة العسكرية، والإجراءات الأمنية والاستخبارية، أذ يقول "آر. بيلار R. Pilar "، ضابط الاستخبارات في معهد الشرق الأدنى وجنوب اسيا والمجلس القومي للاستخبارات، " إنّ كل أدوات مكافحة الإرهاب هي صعبة الاستخدام ، ومن الصعب اكثر استخدام جميع الأدوات معا بشكل جيد، غير إنّ استخدامها جمعيا في الحرب على الإرهاب يبقى امرا حتميا" ، وبذلك يكمن الفرق ما بين الحرب على الإرهاب ومكافحة الإرهاب ، في تغليب الأنشطة التي ذكرنها ، على استخدام القوة العسكرية ، وإنّ كانت لها ميزة عملياتية "عسكرية" بالمفهوم الأمني الضيق[١٦].

٥. التحالف الدولي لمحاربة الارهاب: لابد من التفريق ما بين التحالف الدولي لمحاربة داعش والحرب على الإرهاب أذا بينا في ما تقدم إنّ الحرب على الإرهاب ترتكز في

أساسها على مفهوم الحرب الاستباقية ، وهنا نكون أما ضرورة هل التحالف الدولي ضد تنظيم داعش يقع ضمن مفهوم الحرب على الإرهاب ام إنّه جزء منها ، أذ تم تشكيل التحالف الدولي ضد داعش في أيلول عام ٢٠١٤، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وعضوية دول متعددة عربية واجنبية وإسلامية ، بعد اعلانّ تنظيم داعش السيطرة على مناطق واسعة في العراق وسوريا، تكون مهمة أعضاء التحالف الدولي جميعاً بإضعاف تنظيم داعش وإلحاق الهزيمة به[١٧]، وهنا نعود الى إنّ عمليات التحالف الدولي ارتكزت على مفهوم الحرب الوقائية أي الدفاع الوقائي يقصد به قيام دولة أو أكثر بهجمات عسكرية، عندما تكون متأكدة، أو لديها أسباب تدفعها إلى الاعتقاد بإنّ دولة أخرى أو أكثر ستشرع بمهاجمتها عسكريا، حيث تمنح هذه الفكرة الدول الحق في استخدام القوة العسكرية قبل تعرضها لهجوم عسكري موجه ضد إقليمها، أو ضد قوات عسكرية تابعة لها موجودة خارج إقليمها، استنادا إلى حجة مفادها إنّ عالم اليوم يعج بأسلحة تهدد أمن الدول ووجودها، مثل الصواريخ الباليستية بعيدة ومتوسطة المدى، والأسلحة النووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وهذا الحق في الدفاع الوقائي كإنّ يعتبر قاعدة دولية عرفية موجودة قبل وضع الميثاق الأممي[١٨]، أذ كإنّ فكرة الدفاع الاستباقي غير مرحب بها فيما سبق ، فجرى توسيع فكرة الهجوم المسلح، لتشمل هجوما مسلحا، تفترضه جماعات أو كيانات غير متمتعة بوصف الدول فإنّ كانت الدول قد رفضت ، قبل تلك الأحداث الدفاع الاستباقي، فإنّها أقرت بالدفاع الوقائي الإنّ كرد على الإرهاب، كونه بهذه الصيغة من صيغ الدفاع عن النفس[١٩] ، وإنّ ما يؤكد بإنّ التحالف الدولي يرتكز على الدفاع الوقائي ، هو ما تم تناوله سابقا في الفوارق ما بين الحرب الاستباقية والوقائية .

المطلب الثاني: **مرتكزات الحرب على الإرهاب**:

لابد الإشارة الى إنّ فهم طبيعة الحرب على الإرهاب لابد إنّ يكون عن طريق تناول ثلاث أفكار بنيت عليها الحرب على الإرهاب تمثلت، بالدفاع الاستباقي عن النفس، و"الدول المارقة" "محور الشر"،وتشجيع الديموقراطية،والتي سوف نبينها وفق الاتي:[٢٠]

الدفاع الاستباقي:

قبيل و أثناء وعقب أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، حصلت سلسلة من الأحداث التي أدت تدريجياً إلى بلورة فكرة الحرب على الإرهاب ونشوء فكرة محور الشر الذي استعمله الرئيس الأمريكي جورج و. بوش لوصف دول العراق و ايرانّ و كوريا الشمالية وأيضا نشوء الفكرة المثيرة للجدل وهي الهجوم مع سبق الإصرار لغرض الدفاع عن النفس وفيما يلي سلسلة من الأحداث تم ذكرها كمسوغات لبداية إعلان الحرب على الإرهاب . (٢١).

أ. في ٢٦ شباط من العام ١٩٩٣، تم تفجير سيارة مفخخة في مرآب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك.

ب.في ٧ اب من العام ١٩٩٨، تمر تفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام عاصمة تنزانيا ونيروبي عاصمة كينيا.

ج.في ١٢تشرين الأول من العام ٢٠٠٠ تم تنفيذ إحدى العمليات الانتحارية على ناقلة عسكرية أمريكية بحرية "USS Cole "في ميناء عدن في اليمن .

إنّ أهم حجة تم الاستناد إليها لتبرير حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب هي إنّها تندرج ضمن الحق الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة ، ولكن الولايات المتحدة لم تقف عند الحدود الكلاسيكية لمفهوم ودلالة هذا الحق، ولكنها أكدت إنّها تعمل سندا للدفاع الاستباقي عن النفس متى ما كإنّ ذلك ضرورياً ، فقد جاء في استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الصادرة في أيلول من العام ٢٠٠٢، إنّه كجزء من حق الولايات المتحدة في الدفاع عن النفس مستعمل ضد التهديدات والمخاطر المذكورة في الاستراتيجية قبل اكتمالها أو تشكلها، وإنّ على الولايات المتحدة إنّ تستعد للإجهاز على أعدائها فالتاريخ سيزدري الأقوام الذين تلمسوا هذه الأخطار وأخفقوا في التعامل معها وقد أوضحت الاستراتيجية التي وقعها الرئيس بوش في القسم الخامس منها إنّه لقرون طويلة خلت. يعترف القإنّون الدولي بحاجة الأمم التعامل مع أخطار وتهديدات قد تحيق بها قبل وقوعها، وإنّها تملك في حالة

الأخطار وشبكة الوقوع إنّ تلجأ إلى القوة دفاعا عن نفسها.

وأشارت الاستراتيجية في هذا الخصوص إلى إنّ الدارسين والقانونيين عادة ما يشترطون لمشروعية الفعل الاستباقي وجود خطر وشيك الوقوع ، أو تهديدا ملموسة من جراء تحركات عسكرية تحضيرا للهجوم عليها وأضافت إنّه يتعين على الولايات المتحدة بغية التعامل مع أعداء اليوم الأخذ بهذه الفكرة، ولاسيما إنّها طبقت في السابق الخيار الاستباقي مدة طويلة في حالة وجود تهديد كاف لأمنها القومي، أو لمنع هجمات محتملة أو متوقعة الحدوث من قبل خصومها وأعدائها فكلما استدعت الضرورة القيام بعمل استباقي، وجب على الولايات المتحدة العمل بما يحقق أمنها ومصالحها القومية(٢٢).

من الواضح إنّ نظرية الدفاع الاستباقي عن النفس تنطوي على توسيع لفكرة الدفاع عن النفس، كما إنّها تمثل تفسيرا غير مسبوق لها يخرجها عن مفهومها التقليدي الوارد في المادة "٥١" من ميثاق الأمم المتحدة ،والرأي السائد بشان هذه النظرية هو إنّه أذا كإنّ الدفاع الاستباقي عن النفس جائزة بصورة مطلقة"، فإنّه لا يكون جائزا أو مرخصا به فإنونا إلا في الحالة التي يكون فيها هجوم الخصم وشيكا أو قريب الحدوث هذا ولم تقف الاستراتيجية الأمريكية عند هذا الحد، فقد تضمنت ما يشير إلى توسيع مفهوم الدفاع الاستباقي عن النفس ليشمل التهديدات الجديدة الناشئة عن وقائع الحياة المعاصرة وما اعتراها من تطورات.

١. الدول المارقة أو محور الشر:

تتمثل الركيزة الثانية من ركائز "الحرب على الإرهاب" فيما جاء بخطابات الرئيس بوش بشان "محور الشر" الذي يهدد السلم والأمن العالميين من وجهة نظره وقد عد الرئيس بوش إنّ الدول المتدرجة ضمن هذا المحور تمثل خطرا جسيمة ومتزايدة بسبب سعيها الدؤوب للحصول على أسلحة الدمار الشامل فضلاً عن إنّها قد تزود الجماعات إرهابية بأسلحة من هذا النوع، فتمنحها بذلك القرصة والوسيلة لممارسة حقدها وكراهيتها، وقد تسعى هذه الجماعات إلى مهاجمة الولايات المتحدة الامريكية أو حلفائها، وعندها

سيكون ثمن عدم الاختلاف مع هذه الدول وغيرها من الدول المحبة للسلام كارثيًا. [٢٣]

تدور فكرة "الدول المارقة" أو "محور الشر" عموما حول وجود عدد من الدول التي تمتلك أو قد تمتلك أسلحة الدمار الشامل، وإنّها تشكل خطرا على أمن الولايات المتحدة والديمقراطيات في العالم، ولهذا السبب يكون من المشروع بالنسبة إلى الولايات المتحدة إنّ تستخدم القوة ضدها و يُعدّ مهاجمة هذه الدول وإسقاط حكوماتها القائمة، تحويلها إلى دول ديمقراطية فالدول المارقة كما يذكر تشومسكي : "ليست دول" إجرامية فحسب، وإنّما تتحدى أوامر الأقوياء، الذين يجري استثناؤهم بالطبع من عداد هذه الدول [٢٤]

٢. احلال الديمقراطية:

أما الركيزة الثالثة التي تستند إليها (الحرب على الإرهاب فهي إنّ يستبدل بأنظمة الدول الموصوفة بالمارقة إنّظمة ديمقراطية و بمعنى آخره تسعي الحرب ضد الإرهاب في خاتمة المطاف إلى تحويل الدول المستبدة والشريرة إلى دول ليبرالية وديمقراطية ويتم تبرير هذه الفكرة عادة على أساس إنّ الإرهاب أضحى النموذج المضاد أو المعاكس للديمقراطيات الغربية الليبرالية، وإنّ التحول نحو الديمقراطية كما يفهمه الخطاب الأمريكي بالطبع سيؤدي دورا مزدوجة، فهو سيحرر الشعوب الإسلامية المضطهدة، وسيخلق مجتمعات محكومة بالقإنّون تكون بالنتيجة حليفة الولايات المتحدة أكثر من كونها تهديدا لها ومصالحها وأمنها فالغاية الأساسية التي ما فتئ الرئيس بوش يكررها هي تجفيف منابع الإرهاب في العالم الإسلامي، وضمان إنّ الإيديولوجيات والظروف المؤدية للإرهاب لن تجد تربة صالحة لها فيه[٢٥].

٣. تنفيذ الطروحات الفكرية:

مثلت الحرب على الإرهاب تنفيذا لطروحات الفكرية تنفيذ أفكار" لويس برناد Bernard Lewis "، –أستاذ في الجامعة الامريكية، و يُعدّ من اشهر الباحثين في حقل الدراسات الشرق أوسطية–،أذ اثرت كتابته في توجيه البحوث المتعلقة في الشرق الأوسط، فقد كرس اغلب دراسته على الجانب الأيديولوجي خصوصاً "الإسلام "، ففي كتابه "حول العرب في التاريخ "يرى: إنّ الإسلام والشيوعية، يمثلان طبيعة

استبدادية عدوانية، وساهمت كتابته في تجسيد فكرة "صدام الحضارات" التي تبناها صموئيل هنتنغتون "Samuel Huntington "، أذ أشار "لويس " إلى الصدام ما بين الحضارتين الغربية والإسلامية في مقالة صدرت له بمجلة " The Atlantic Monthly" بعنوان " جذور الغضب الإسلامي " في العام ١٩٩٠،حيث تبنى "هنتنغتون" طرح "لويس" ليصوغها في نظرية صدامية ما بين الحضارات[٢٦]، تجسدت فيما بعد عسكرياً، في مقال الذي نشر في مجلة القوات المسلحة الامريكية " الجنرال "رالف بيترز" Ralph Peters " من العام ٢٠٠٦، تحت عنوان "حدود الدم "مرتكزا بذلك في بنات أفكاره إلى ما ذهب اليه لويس برناد ، أذ يقول في مقاله " إنّ اكثر الحدود جورا وعشوائية هي تلك التي في افريقيا والشرق الأوسط، التي رسمها تشرتشل، فقد أدت إلى كم كبير من المشاكل يفوق ما تتحمله شعوب هذه المنطقة " [٢٧]، فهو يدعو إلى إعادة ترسيم الحدود وفق العرق والدين، وإنّ بلوغ هذه الغاية يتم عن طريق سلسلة من النزاعات المحلية والإقليمية يؤدي عنفها في النهاية إلى التخلص من حدود العام ١٩١٦ " سايكس بيكو "، وهي تنسجم مع مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي داعى اليه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو "،والذي يقوم على تفتيت دول منطقة الشرق الأوسط إلى دويلات طائفية صغيرة لتشكيل خريطة سياسية تنسجم مع ما جاء به "رالف بييترز"Ralph Peters " [٢٨]، ثم تجسد تنفيذ هذا المشروع بمختلف مسمياته عن طريق الحروب اللامتماثلة التي شراح "ماكس مانوارينج " كيفية تنفيذها ، وأيضا تعزيز الاطروحات الفكرية التي نادى بها كل من فرانسيس فاوكاياما Francis Fokayama في كتابه : "نهاية التاريخ " ، ففي الصفحات التي خصصها في مؤلفة، والتي تضمنت نظرة تجني واقصاء معادية للحضارات الأخرى ، وترفض النسبية الثقافية، فهو يحذر من صعود الإسلام وصفه بإنّه ذو طابع تسلطي يقهر الاثنيات والقوميات ويمثله بإنّه تحدي حقيقي للغرب [٢٩]، أما وصموئيل هنتنغتون غي كتابه : "صدام الحضارات" ، والذي تناول الإسلام بالنقد والتشريح والتفكيك لا لشيء فقط لمجرد التهويل والتخويف والتحامل لغرض تهياه أرضية فكرية للقضاء على تلك الحضارة

[٣٠]، وأيضا تكريسا للعولمة ، وما نادت به، باعتبارها تمثل البدائل "الاقتصادية والسياسية والثقافية " للمشكلات التي تعانيها منها دول الشرق الأوسط تمهيدا لربطها بالولايات المتحدة الامريكية ، وفرض هيمنتها ، وتحقيق القيادة العالمية.

وفي السياق ذاته تكريس لمصطلح الإسلام فوبيا بعد احداث ١١/أيلول /٢٠٠١ ،والذي يعني الخوف والرعب والكره للإسلام والمسلمين وإنّهم متشددون ويتقدون بحرفية النص الديني عن طريق اظهار الإرهاب بإنّ مصدرة الإسلام في العالم الغربي وتعزيز النظر للإسلام على إنّه ذو ثقافة تختلف عن الثقافات الأخرى وهي تهدد العالم على إنّه خطر مشابه للخطرين: النازي والشيوعي وعقيدة جامدة لأتقبل التعدد ولا اختلاف الآراء[٣١].

وتوظيف الحرب على الإرهاب وفق ما ذهبت اليه النظرية الواقعية الدفاعية في متينياتها الفكرية التي تدعو إلى التعاونية أو التشاركية الدولية ما بين الدول، في تحقيق "الامن" إنّسجأما مع ما ذهبت اليه الأمم المتحدة في ميثاقها وفق المادة "٥١" والمادة "١٠٧" ، التي اجزيت استخدام القوة ضد من يهدد الامن والسلم الدوليين وفق مبدا " الامن الجماعي "، فهي ترتكز على أساس المقاربات التعاونية أو التشاركية والتحالفات القادرة على تحقيق نجاحات عالمية [٣٢]وهي تمثل جوهر إستراتيجية "الحرب على الإرهاب"، التي سوف نتناولها في الفصل الثالث من دراستنا.

ثالثاً: العلاقة ما بين الحرب على الإرهاب والحروب اللامتماثلة .

يتم خوض الحرب تقليدياً في مواجهة عدو محدد "يكون أطرافها متماثلين دول "، على اعتبار إنّ ذلك العدو يمكن إنّ يستسلم و يُعدّ بألا يقوم بمثل هذا العمل مرة ثإنّية، وتقع الحرب على الإرهاب في إطار النوع الثإنّي ، المتمثل في عدم تماثل أطرافها ، وبذلك نكون أمام عمليات عسكرية لا متماثلة كون طرفي الحرب يتمثل بالدول من جإنّب ،وكيإنّ اللادولة من جإنّب اخر وبالتالي فإنّ النصر يكون ممكناً فقط أذا ألزمت الدول نفسها بمحاربة الإرهابيين بشكل انفرادي، وليس بمحاربة تكتيك الإرهاب ذاته ، ومما تقدم نلحظ إنّ الحرب على الإرهاب تتماثل مع الحروب اللامتماثلة ،أذ إنّ الكيانات من غير الدول تشكل نواتها الأساسية ، وهو ما يجسد الركيزة الأولى التي

وضحنها في الدفاع الاستباقي ، ومن جانب اخر إنّ تلك الكيانات تتخذ من الدول الفاشلة او المارقة مكان لممارسة نفوذها وتنفيذ عملياتها ، وبالتالي تهدد الامن والسلم الدوليين ، وهذا يمثل الركيزة الثانية المتمثل بدول المارقة وحق استخدام القوة لدفع الخطر المحتمل ، وانطلاقا من مبدأ التدخل الإنساني ونشر الديمقراطية الليبرالية الذي تم تناوله في إحلال الديمقراطية .وهي تنسجم مع خاصية الحرب اللامتماثلة في كونها حرب ممتدة .

المطلب الثالث: **الاستراتيجيات والاليات العالمية لمكافحة الإرهاب**.

بدأ موضوع الإرهاب ،وسبل مكافحته يشغل حيزا مهما في العلاقات الدولية، بصورة مركزة ، بعد احدث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، ولكن ذلك لا يلغي: إنّ موضوع الإرهاب لم يكن محل إهتمام من الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، أذ عمل المجتمع الدولي على صيغة مجموعة من اليات التعاون والتنسيق لغرض مواجهة ذلك التحدي والمتمثل بـ"الإرهاب"، والذي لم يُعدّ يهدد دولة بعينها من دون إخرى ، بل اخذ يُعرف "بالإرهاب العابر للحدود" ، أو "الإرهاب المتعدد الجنسيات" ، لذلك يصف البعض "الإرهاب" بـ " القطب الدولي الجديد " لإنّه لم يُعدّ يمثل احداث أو عمليات إقليمية أو هامشية أو عرضية، بل اضحى حقيقة مركزية في النظام العالمي الجديد [٣٣] وفق الاتي :

اولاً: **الاستراتيجيات العالمية للحرب على الإرهاب ومكافحته (الأمم المتحدة)**.

ويتطلب التعامل مع الإرهاب، وضع استراتيجية ذات ابعاد محدده تمكنها من التعامل مع تلك الظاهرة. التي أضحت تهدد السلام والامن العالميين، نتيجة تعدد الجماعات وتنوع أنشطتها الإرهابية، عن طريق استخدام الوسائل التي تخدم مصالحهم من دون الاحتكام إلى قواعد القإنّون الدولي، وتعاظم تأثيرها كفاعل من دون الدولة في مجرى العلاقات الدولية، حيث كانت الدول في السابق، تستطيع إنّ تحدد الخطر الذي يداهمها من الخارج، لإنّه معلوم ومحدد، ولكن اليوم أضحت الدول يهددها الخطر من الداخل والخارج، مع فقدان إمكانية التشخيص الواضح للعدو [٣٤]، و من دون إنّ تتمكن من

التعرف الى عدوها، فهو يتعمد على: عدم إعطاء مؤشر سابق اثناء شنه لهجمة إرهابية تسبب خسائر مادية ومعنوية يعتد بها، سواء كانت بشرية ام مادية، وذلك لتحقيق هدف زعزعة مكانة الدولة داخليا وخارجيا، وتهدد استقرارها، و بمعنى اخر: إنّ الحرب اتخذت شكلا مغيراً لما متعارف عليه دوليا، والتي كإنّ يطلق عليها "بالحروب المتماثلة"، والتي بينا إنّها تنشب ما بين الدول أو تحالفات فيما بينها، وأصبحت تندلع ما بين دولة بقواتها النظامية، وطرف لا يرقى إنّ يكون دولة، وقد يتمثل "بالجماعات الإرهابية"، كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش–، والتي تسمى بالحروب اللامتماثلة[٣٥].

مما أدى ذلك ونتيجة التحولات الدولية – تفكك الاتحاد السوفيتي وتأثيره في البنية النظام الدولي من حيث : القطبية، والعولمة وتأثيرها في المفاهيم وتفسيرها، لتتكيف معها تمهيداً لخلق وتكوين الحكومة العالمية ، وما تتطلبه من تهميش بعض المفاهيم: كالسيادة، والحكومة، والحزب والمواطنة، والمجتمع والهوية الوطنية،..وغيرها، وتوليد قناعات لتعزيز مفاهيم إخرى: كرمزية الدولة والسيادة، والحكومة العالمية، والمجتمع العالمي، والمواطن العالمي، وتفعيل دور المنظمات غير الحكومية، فضلاً على الثورة التكنولوجية–، إلى تولد ضرورة تحتم وضع استراتيجية للوقاية ومكافحته الإرهاب، والتي تتماشى مع التحولات والتغيرات العالمية التي اشرنا اليها[٣٦]، تنقسم الدول بموقفها، من استراتيجية الوقاية ومكافحة الإرهاب الى مجوعتين[٣٧] :

المجموعة الأولى: الدول المتشددة التي تتبنى عدم التنازل لمطالب الجماعات الإرهابية، وهي على استعداد لمواجهة مخاطره عملياته الإرهابية وما يتمخض عنها.

المجموعة الثانية: الدول البرغماتية والتي تتبنى سياسة التفاوض، أما بتحقيق مطالب الجماعات الإرهابية، وذلك ناجم عن عجز تلك الدول عن مواجهة مخاطر العلميات الإرهابية، ومن ثم يتحقق الاختراق الموازي للدولة الذي تطرقنا اليه ، أو سياسة التعاون مع تلك الجماعات الإرهابية لتحقيق مصالح محلية أو إقليمية أو دولية، وفقا لما تقتضيه مصالح تلك الدول، خاصة بعد أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، وظهور

الإرهاب "كظاهرة" : لا تعترف بالحدود، أصبح لها وجهان: الأول "قإنّوني" عن طريق النصوص القانونية المتعددة، والمختلفة في مجال مكافحة الإرهاب واللقاءات الدبلوماسية والمعاهدات.. وغيرها، والأخر "عملياتي" يشمل: العمليات العسكرية الهادفة إلى: مكافحة الظاهرة الإرهابية وكذلك التعاون الأمني في مناطق مختلفة من العالم[٣٨]، أذ يمكن الإشارة إلى اهم قرارات الأمم المتحدة على المستوى الدولي، أذ تم إبرام إحدى عشرة اتفاقية دولية لمكافحة جرائم الإرهاب، والتي ترتكب ضد السفارات والدبلوماسيين، ومناهضة أخذ الرهائن، وسلامة موظفي الأمم المتحدة، والجرائم المرتكبة على متن الطائرات ، والحماية من العنف في المطارات، وسلامة الملاحة البحرية. أذ تُعّد تلك الاتفاقيات بالنسبة للأمم المتحدة أساسا تستند إليه الجهود الخاصة في مجال مكافحة الإرهاب. [٣٩]

يُعدّ القرار" ١٣٧٣"، الصادر عن الأمم المتحدة بالغ الأهمية والتأثير على الصعيد الدولي في مجال مكافحة الإرهاب الدولي، خاصة وإنّه صدر في مناخ دولي استثنائي – اثر أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، فالقرار الصادر بمقتضى الفصل السابع من الميثاق، وبإجماع أعضاء مجلس الأمن، والذي تضمن سلسلة من الإجراءات التي تقع على الدول واجب التقيد بها وإلاّ عُدّت مخلّة بمقتضيات السلم والأمن الدوليين. أذ يؤكد القرار على أهمية التعاون ما بين الدول عن طريق اتفاقيات ثنائية، و إخرى متعددة الأطراف لغرض ضمان تلك الإجراءات الخاصة بمكافحة الإرهاب[٤٠]، لذلك يمكن الإشارة إلى، الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب، والتي دعت اليها، هيئة الأمم المتحدة فب العام ٢٠٠٦، والتي اعتمدت على أسس وآليات عملياتية و قانونية لضمان تطبيها، وتوفير المعطيات بما يتعلق بالتنظيمات الإرهابية من حيث: (اوصافها، وإمكان وجودها ، وجنسيات عناصرها، ونشاتها، وتمويلها المالي، ودعمها المعنوي)، و من ذلك المنطلق قامت الأمم المتحدة بوضع استراتيجية لمواجهة الإرهاب بمقتضى قرار الجمعية العامة "٢٨٨ "، الصادر في ٢٠٠٦/٠٩/٠٨، مرفقا بملحق القرار الذي يتضمن: خطة للعمل التي تستند تلك الاستراتيجية الى أربعة أسس وهي [٤١] :

الأول: معالجة الأوضاع المؤدية إلى انتشار الإرهاب.

الثاني: منع الإرهاب ومكافحته.

الثالث: بناء قدرات الدول لمكافحة الإرهاب تعزيز دور منظمة الأمم المتحدة في ذلك الشإنّ.

الرابع: ضمان سيادة القإنّون واحترام حقوق الإنسان، بِعّدهما ركيزتين أساسيتين لمكافحة الإرهاب.

وبمناسبة ذكرى تفجير القطارات بـ مدريد، في مارس من العام ٢٠٠٦، حدَد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ركائز الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب وهي : منع وصول الإرهابيين إلى الوسائل التي تمكَنهم من شن هجوم مفاجئ على مناطق معينة و ردع الدول عن دعم الإرهاب وتنمية قدرة الدول على منع الإرهاب ولدفاع عن حقوق الإنسان [٤٢] .

وفي السياق ذاته، شكل الاستعراض الخامس لاستراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب للمدة من ٣٠ حزيران وحتى ١ تموز من العام ٢٠١٦، فرص إخرى للتشديد على أهمية جهود الوقاية ومكافحة الإرهاب، عن طريق الخطة التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة ، وذلك لمنع التطرف العنيف، الصادرة في كانون الأول من العام ٢٠١٥، أذ تضمن مقاربة شاملة لمعالجة الأوضاع الكامنة التي تدفع الافراد إلى الانضمام إلى المجموعات المتطرفة العنيفة، وكذلك تضم: أولويات العمل لتحقيقها من دعم التعليم، وتسير التوظيف: كوسيلة لتشجيع الاحترام المتنوع، وفي الوقت نفسه، داعى إلى: الاستثمار في المناهج التي تروج للمواطنة العالمية[٤٣].

ثانيا : **الاليات العالمية للحرب على الإرهاب ومكافحته**[٤٤]:

١. **الدبلوماسية:** تعد الدبلوماسية واحدة من الأدوات الحاسمة في محاربة الإرهاب ومكافحته، لإنّه إرهاب متعدد الجنسيات، وعابر للحدود: كتنظيم القاعدة، وتنظيم الدولة الإسلامية، تعاونا من الدول لإنّ التنظيمات الإرهابية تمثل شبكة تعمل في العديد من الدول، فتعّد الدبلوماسية الأداة التي تمسك بجميع الجهود بشكل موحد.

٢. **القانّون الجنائي :** يُعدّ من اهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في مكافحة الإرهاب عن طريق سوق الإرهابين إلى المحاكم لمحاكمتهم، وذلك انسجاما من إنّ النصر في الحرب الإرهاب يّكمن في محاربة الارهابيين في كل دولة ، اكثر من محاربة التكتيك الإرهابي من الدول مجتمعتاً.

٣. **وسائل المراقبة المالية:** يُعدّ تمويل التنظيمات الإرهابية من اهم المحددات التي يستطيع عن طريقها الإرهاب تنفيذ عمليته، وذلك عن طريق تجميد الأرصدة العائدة للإرهابيين، والدول الراعية للإرهاب، ومنع تزويد الدعم المادي للإرهابين.

٤. **القوة العسكرية:** تُعّد الأسلحة الحديثة التي تتميز بدقه أداء تكون اقل إيذاء واكثر فائدة، فإنّ توجيه ضربة عسكرية هي اكثر الإجراءات الممكنة شدة ضد الإرهابيين، سواء كإنّ ذلك لتدمير قدرات الإرهابيين أو لردع الاعمال الإرهابية التي من الممكن القيام بها مستقبلا.

٥. **الإجراءات الأمنية والاستخبارية:** تُعّد الإجراءات الأمنية والاستخباراتية ، خط الدفاع الأول ضد الإرهاب ، والتي تتمثل بالاستخبارات التكتيكية*، لإنّها تعمل على افشل مؤامرات الإرهابيين عن طريق عمليات الاختراق للتنظيمات الإرهابية، فهي لا تنحسر في تزويد صور للعمليات الإرهابية المتوقعة ولكن يجب إنّ توفر حس استراتيجي اكثر بشإنّ التهديدات التي تطرحها المجموعات الإرهابية عن طريق معرفة الأوقات والمناطق التي تمثل اخطار يمكن إنّ يستغلها الإرهابيين، وأيضا تحديد الأهداف والأساليب التي من المحتمل جدا اتن تستعمل.

٦. الاتفاقيات الدولية: تمثل الاتفاقيات الدولية والصكوك الدولية لمكافحة الإرهاب أداة مهمة في مكافحة الإرهاب ومنها : اتفاقية العام ١٩٦٣ بشان الجرائم وبعض الأفعال الأخرى المرتكبة على متن الطائرات ، و اتفاقية عام ١٩٧٣ بشان منع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص الخاضعين لحماية دولية والمعاقبة عليها ، الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٩ لقمع تمويل الإرهاب، و الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٧ لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل [٤٥]،و يمكن الاطلاع على نصوص تلك الصكوك والاتفاقيات الحرب على الإرهاب.

ثالثاً: الحرب على الإرهاب ومكافحته في الاستراتيجية الامريكية

١. حرب على الإرهاب في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الابن(٢٠٠٨-٢٠٠٠).

إنّ اتجاه الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد هجمات ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ ، ادعى إلى إعادة التفكير بطريقة نشر ومركز القوات الأمريكية في العالم، وبما يتلاءم ذلك مع طبيعة التهديدات التي أفرزتها هذه الأحداث، حيث مثلت الحرب على العراق في العام ٢٠٠٣ ، أحد تلك تطبيقات هذه الإستراتيجية الجديدة، حيث شرعت وزارة الدفاع الأمريكية في تنفيذ عملية لإعادة نشر القوات في العالم بحقبة ما بعد الحرب. والتي ترتبط تلك الخطة في جانب رئيس منها بمتطلبات إستراتيجية العمل الوقائي الجديد ، أي إنّ عملية : إعادة نشر القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ترتبط في جانب كبير منها بالخطط الأمريكية الرامية إلى إعادة نمط التفكير الاستراتيجي المرتبط بالجهود الرامية إلى إعادة بناء نظام أمني إقليمي جديد في الشرق الأوسط ، ويرتبط بالنظام الأمني الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تدشينه باعتماد إستراتيجية "الهجمات الوقائية" كإستراتيجية رسمية إزاء المنطقة، والتي تنطلق من حق الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أية دولة ترى إنّها تمثل خطراً للأمن القومي الأمريكي، لذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى : توفير قدرة عسكرية كافية في منطقة الشرق الأوسط، تستطيع عن طريقها فرض سياستها والمحافظة على مصالحها الحيوية، وثقلها الاستراتيجي، وبجاهزية وفعالية كبيرتين، فضلاً على استعداده الدائم لمواجهة الدول أو الحركات المعادية لمصالحها، ومن ذلك المنطلق فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحصول على امتيازات دفاعيه عن طريق عقد اتفاقات أمنية مشتركة ،وإعداد ترتيبات أمنية جماعية ، واستمرار في إجراء مشاورات عسكرية، تضمن لها التدخل السريع وبأعداد كبيرة، ليعود ذلك عليها بفوائد كبيرة اقتصادية وعسكرية وسياسية[٤٦]

أذ تؤكد المعطيات والمؤشرات على إنّ الحرب الامريكية على الإرهاب، بدأً من الناحية العملية مع بدء هجمات نيويورك في ٢٠٠١/٩/١١، و كانت من نتائجها

الحرب على كل من : أفغانستان والعراق، باعتبارهما نموذجا لحروب القرن الأمريكي في القرن الحادي والعشرين ضد تنظيم القاعدة ، والتنظيمات الإرهابية الأخرى، وقد استخدمت فيها القوة العسكرية بشكل مكثف وهائل، تأكيدا لمفهوم الأمريكي: " المعاجلة الحادة لمنع أي اعتداءات مستقبلية ممكنة على المصالح الاستراتيجية الامريكية" ، وهي تعد استجابة سريعة من المجتمع الدولي، عن طريق ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية، بإنّ الحرب على الإرهاب: " امر واقع ،وضرورة لا تقبل النقاش" ، الامر الذي جعل الدول الكبرى مثل : " فرنسا والصين وروسيا والمملكة المتحدة البريطانية، وألمانيا" ، تلوذ خلفها بناء على المسوغات التي قدمتها الإدارة الامريكية، والتي تتوافق مع رؤيتها الاستراتيجية ، والتي تتضمن دعائم أساسية يمكن توضيحها بالاتي[٤٧]:

– العمل على ادامة الالتزام الدولي، بعالم احادي القطبية تسوده الولايات المتحدة الامريكية، من دون إنّ يكون هنالك منافس لها، وعدم السماح لاي تحالف دولي ، بإنّ يهدد الهيمنة الامريكية.

– استخدام الحرب على الإرهاب ، بِعدّها حرباً عالمية مفتوحة ودائمة، على وفق ما تقرره طبيعة المصالح الاستراتيجية الامريكية، والتأكيد على إنّ مبدأ الحرب الوقائية أو الاستباقية هو : مبدا العالم الأحادي القطبية، وترك مبدأ الرد الذي كإنّ سائد في مرحلة توازن القوى، ومغادرة استراتيجية الردع.

٢. الحرب على الإرهاب في عهد الرئيس أوباما (٢٠٠٨– ٢٠١٦).

يُعدّ وصول الرئيس الأمريكي الأسبق " باراك أوباما" لسدة الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية في العام ٢٠٠٨، تغيرا جذريا ، في الاستراتيجية الامريكية للحرب على الإرهاب ، و التي كانت تعتمد في عهد ولايتي "بوش الابن" للمدة من العام ٢٠٠٠حتى العام ٢٠٠٨، على ترسيخ دور الولايات المتحدة الامريكية كقطب واحد للعالم عن طريق تعزيز الهيمنة الامريكية، معتمده بذلك على مبدأ الحرب الوقائية و الاستباقية، والذي على ضوئه استطاعت ارسال الجيش الأمريكي إلى حيثما تريد، والتي بمقتضاها شنت الحرب بأفغانستان في العام ٢٠٠٢، والعراق في العام ٢٠٠٣[٤٨].

إنّ التحول الذي تمثل في إنّ إدارة أوباما اكدت على إنّ الولايات المتحدة الامريكية هي ليست سيدة العالم، وإنّما هناك تعددية قطبية، تمكن بقية الدول مشاركتها في إدارة الازمات ، ومواجهة التحديات العالمية، ففي عهد أوباما أصبحت الولايات المتحدة الامريكية اكثر تواضعا واقل عسكرة، فهو يسعى إلى تجنب الدخول في أي حرب قدر المستطاع بشكل عام، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، وذلك التوجه لإدارة الرئيس أوباما، أعطاه أهمية لمنطقة "الباسيفيك"، والاعتماد على النهج الديموقراطي في إدارة الازمات العالمية، عن طريق التركيز على مبدأ (القيادة من الخلف بواسطة القوة المدنية)، والذي دعت اليه "هيلاري كلينتون" في العام ٢٠١٠، لتحقيق التغيرات التي تصب في مصالحة الولايات المتحدة الامريكية وهو ما تمثل بالثورات الملونة في الإقليم الاوراسي وكذلك ما يسمى بثورات الربيع العربي [٤٩].

فبعد خمسة أعوام من إدارة "بارك أوباما" ، التي تعرضت لانتقادات من الداخل والخارجي، نتيجة ما الت اليه الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، فبعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل ٢٠١٤/٥/١٠، وتمدده السريع باتجاه سوريا أذ سيطر تنظيم الدولة الإسلامية، على ما يقارب" ٤٠ % "من مساحة العراق، و"٢٠% " من مساحة سوريا [٥٠].

قد بدأت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، بتغيير موقفهم اتجاه ما يحدث فيكل من: العراق وسوريا، فلم تعد تنظر إلى التنظيم، بوصفه تنظيما محليا عراقيا يعاني من أزمات بنيوية تتمثل بعدما قابلية المجتمع العراقي بالتعايش معه، لما يحمله من ايديولوجية متشددة، فقد اصبح فاعلاً اقليمياً عابر للحدود ، ويسطر على مساحات واسعة من الأراضي، ويمتلك ترسانة عسكرية ضخمة، والتي حصل عليها نتيجة معارك مع الجيشين العراقي والسوري، مع تمتعه بكفاءة قتالية عالية، وخبرة عسكرية، وجهاز يدير المعارك على مستوى يتميز بالاحتراف، فضلاً على امتلاكه مصادر للثروة تتمثل بحقول النفط وبيعها في السوق السواء عن طريق التهريب، فضلاً على استثماره للصراع الإقليمي وتضارب مصالح الدول في المنطقة والعالم، وحالة الفوضى والفراغ

السياسي في بعض الدول العربية [٥١]، وايضاً تحركت الولايات المتحدة الامريكية بالتحشيد ، وأذي تمخض عنه تحالفاً عسكرياً دولياً في أيلول من العام ٢٠١٤، يضم دولا عربية وغربية ضم اكثر من" ٦٠" دولة، ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ووقف توسعها، وتحقيق القضاء عليها [٥٢].

وبعد سبعة عشر شهرا من تاريخ إعلان الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، اكد نائب وزير الخارجية الأمريكي "إنّطوني بلينكن Anthony Blinken " في حزيران من العام ٢٠١٥، إنّ التحالف الدولي ، ونتيجة الضربات الجوية، قد دمر اكثر من "٦٢٠٠" هدف للتنظيم، في حين قتل ما يقارب "١٠"الاف من مقاتليه، منذ انطلاق الحملة العسكرية للتحالف الدولي في أيلول من العام ٢٠١٤، وفي السياق ذاته اكد البنتاغون بتقديراته في كانون الثاني من العام ٢٠١٥،بإنّ القوات الجوية الامريكية وحدها كانت طلعاتها الجوية ما يقارب "٨٦٠٠" طالعة جوية ، ولقد القت خلال طلعاتها ما يزيد عن "٢٨" الف قنبلة ، على اهداف تابعة للتنظيم في العراق وسوريا، و بواقع "٦٠" قنبلة يوميا ، و"١٧" طلعة جوية يوميا ، ولمدة عام ونصف، في حين يتراوح عدد القتلى من التنظيم بنحو "٢٠" الف قتيل [٥٣]، و قد قدر الرئيس الأمريكي "بارك أوباما" في تشرين الأول من العام ٢٠١٥، بإنّ التنظيم خسر ما يقارب" ٤٠% " من أراضيه في العراق [٥٤]، في حين اشارت تقارير صادرة من مراكز أبحاث عسكرية متخصصه في التحليل الاستخباري العسكري، ما يقارب" ١٤% " من أراضيه في العراق وسوريا خلال شهري كانون الثاني وحتى كانون الأول من العام ٢٠١٥[٥٥].

أما فيما يخص القدرة القتالية البرية للتنظيم ، فقد رجحت وكالة الاستخبارات الامريكية "CIA"، في العام ٢٠١٤، اثناء قيام التنظيم بالسيطرة على مدن عراقية :(الإنّبار، الموصل، صلاح الدين) يتراوح اعداد مقاتليه ما بين "٢٠" الف إلى "٣١" مقاتل تابع للتنظيم، أي بواقع مقاتل واحد من التنظيم مقابل "١٠" من القوات العراقية، [٥٦].

٣. الحرب على الإرهاب في عهد الرئيس دونالد اترامب (٢٠١٦- ٢٠٢٠).

أعلن الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامبDonald Trump " في الرابع من تشرين الأول من العام ٢٠١٨، خُطَّةً جديدة لمحاربة الإرهاب، قائلًا: "إنّها تحدد نهج الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة التهديدات الإرهابية المتطورة، وتمثل أولَ خطة واضحة لمكافحة الإرهاب منذ العام ٢٠١١". والتي تتبنى تلك الإستراتيجية "وسائل أكثر مرونة واتساعًا، وتعالج الطيف التام للتهديدات الإرهابية للولايات المتحدة الامريكية، ومن ذلك الأعداء في الخارج، والأشخاص الذين يسعَون للتأثير في الولايات المتحدة بالعنف. وتستخدم القوة الأمريكية بأكملها، وكل أداة متاحة لمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج، وفي الفضاء الإلكتروني" [٥٧].

أذ تتبنى الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمحاربة الإرهاب واليات المكافحة الجديدة، منظوراً شاملاً في مواجهة التهديدات الإرهابية، لا يقتصر على الجوانّب الأمنية والعسكرية، وإنّما تتضمن الجوانّب الثقافية والأيديولوجية، فضلاً على التعاون مع دول العالم وإقامة شراكات ناجحة في التصدي لتلك الظاهرة، حيث تتضمن تلك الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات، تتمثل بالاتي [٥٨]:

أ. تعزيز إجراءات الأمن الداخلي لمواجهة أية عمليات إرهابية محتملة عن طريق خطوات تتضمن أمن الحدود بشكل قوي، وحماية البنية التحية الأمريكية الحساسة، والترويج لثقافة الاستعداد لمواجهة التهديدات والتحديات الطارئة. وكإنّ الملفت في الامر تأكيد الاستراتيجية الجديدة على إنّ الوكالات الأمريكية كافة، لها أدوار مهمة في مكافحة الإرهاب، ومن بينهم ضباط إنفاذ القانّون، والدبلوماسيين، ومسئولي وزارة الخزانة الأمريكية.

ب.مواجهة الدول التي تقدم دعمًا ماليًا سريًا للتنظيمات الإرهابية عن طريق العمل مع الحلفاء والشركاء لتحديدهم ومعاقبتهم، والتركيز بشكل رئيس في مواجهة الإرهاب، عن طريق تضييق الخناق ، وتجفيف منابع الإرهاب المالية، وتعزيز التعاون الدولي فيما يتعلق بتبادل المعلومات والبيانات المالية للإرهابيين، وتفكيك شبكات تمويلهم، وتنفيذ

التدابير الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب في إنّحاء العالم كافة بفاعلية ، فضلاً على مكافحة التطرف الإرهابي وتجنيد الإرهابيين، عن طريق اتخاذ إجراءات للحد من قدرة التنظيمات الإرهابية على التجنيد عبر الإنّترنت، ونشر أفكارها المتطرفة، والتواصل مع أتباعهم، وكذلك مواجهة الأيديولوجيات المتطرفة والعنيفة التي تهدف إلى تسويغ قتل الأبرياء، أذ تؤكد الاستراتيجية على أهمية : حرمان المتشددين من الملأذات المادية،... وغيرها من المنابر الإلكترونية التي أصبحت وسيلة للتجنيد ونشر الأفكار المتطرفة في العالم.

ج. الحيلولة دون وصول الإرهابيين إلى الأسلحة الكيميائية أو البايولوجية أو النووية المشعة، وملاحقة الإرهابيين بدولهم الأصلية، عن طريق استخدام القدرات العسكرية وغير العسكرية الأمريكية ضد التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديدًا لمواطني الولايات المتحدة الامريكية ، والإرهابيين، ومخططي العمليات الإرهابية، والأفراد الذين يقومون بنشر خبراتهم في مجالات مثل أسلحة الدمار الشامل، والمتفجرات، والعمليات السيبرانية، والدعاية، تعزيز الشراكات مع الحلفاء للقضاء على قادة الإرهابيين ومنظريهم وخبرائهم الفنيين ومموليهم ومشغليهم الخارجيين وقادتهم الميدانيين، والعمل على تطوير إجراءات أمن السفر والحدود لمنع الإرهابيين من الفرار من مناطق الصراع، وتمكين تنفيذ الإجراءات القانونية ضدهم في دولهم الأصلية، أذ وتؤكد الاستراتيجية على أهمية دور الشراكات الدولية في مواجهة التهديدات الإرهابية، وأخذها زمام المبادرة متي كإنّ ذلك ممكنًا، وتشدد على ضرورة تقاسم الحلفاء والشركاء عبء مواجهة الإرهاب، وتعزيز قدراتهم على مكافحة الإرهاب، والعمل بشكل تعاوني معهم لإلحاق الهزيمة بالتنظيمات الإرهابية الحالية والمستقبلية.

الخاتمة:

وانطلاقا مما تقدم يمكن تفسير السلوك السياسي الأمريكي الخارجي الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية، الذي يعتمد على استخدام مفهوم "القوة" ببعديه : الصلب ، والناعم، واستخدامها وسائل وحجج في التدخل، ومنها : التدخل الإنساني، والسيادة المقيدة،

والضربة الوقائية، لدرء خطر استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد المدنيين من الإرهابيين، وتعذر الوصول إلى مصادر الطاقة، واعمال الإبادة الجماعية، فإنّ ذلك يؤكد على حقيقية تثبت : إنّ الولايات المتحدة الامريكية في حربها على الإرهاب ، والتي تسعى إلى: تعزيز هيمنتها على العالم عن طريق استحداث سياسات واستراتيجيات جديدة، مخالفة لما هو متعرف عليه في العلاقات الدولية، والتي يكون هدفها : هو تعزيز سيطرة الولايات المتحدة الامريكية، على مكامن الطاقة ،والذي يُعدّ الشريان الحيوي لدول العالم الصناعي [٥٩].

قائمة الهوامش:

(1) Winkler Carol K ,In The Name Of Terrorism: Presidents On Political Violence In The Post-World War Ii Era، Suny Press, 2012.Pp47-79.

(2)Georg Nolte Le Droit International Face Au Defi Americain ،Paris Pedone ،2005،P26.

(3) William Shughart, An Analytical History Of Terrorism 1945-2000, Public Choice,

2006, 128.1-2: Pp 7-39.

(4)Hoffman Bruce، Inside Terrorism. Columbia University Press, 2017،P58

(٥) محمد خليل موسى ، الاخر والحرب على الإرهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٩،ص ١٧ .

(٦) حسن تركماني ، الحرب السادسة : بيئة استراتيجية جديدة، دار مسارات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٢

(٨) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤

(9) Jonathan Renshon, “The Psychological Origins Of Preventive War”, April 2006. Available At:

Www.People.Fas.Harvard.Edu/…/Renshonpsychological%20origins%20preventive%20war.Pdf

(10)Dan REITER, Exploding The Powder Keg Myth: Preemptive Wars Almost Never Happen، International Security, 1995, 20.2:Pp 5-34.

(11)Joint Chiefs Of Staff, Department Of Defense Dictionary Of Military And Associated Terms، Washington, D.C.: Joint Chiefs Of Staff, 2004; P 415, Available At:Www.Dtic.Mil/Octrine/Jel/Doddict

(12)Michael Walzer, The Triumph Of Just War Theory And The Dangers Of Success، Social Research: An International Quarterly, 2002, 69.4، Pp 925-944.

(١٣)روبرت جاكسون، ميثاق العولمة : سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول،ترجمة :فاضل جتكور، دار العبيكان ، الرياض ،٢٠٠٣ ، ص١٧٦.

(١٤) بلقاسم العيادي، معنى الحرب العادلة لدى مايكل وولزر، مقال منشور في صحيفة الشروق الالكترونية ، بتاريخ ٢٠١٠\١٢\١٣، تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
Https://Www.Turess.Com/Alchourouk/157721

(١٥) ديفيد كين، حرب بلانهاية : وظائف الحرب الخفية على الإرهاب، ترجمة : معين الامام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧، ص١١٣.

(١٦) أسامة مرتضى باقر، اليات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الجامعة المستنصرية، مجلة السياسية والدولية، بغداد، العدد(٩)، ٢٠٠٩، ص ١١٢

(١٧) موقع التحالف الدولي تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
/Https://Theglobalcoalition.Org/Ar

(١٨) أشتون ب. كارتر، وليام ج. بيري، الدفاع الوقائي، إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة أسعد حليم ، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص ١٧

(١٩) محمد خليل موسى، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢

(20) Juan Carlos Iscara, “Why Preventive War Is Immoral?”, May 2003, Available At: Www.Sspx.Org/Against-The- Sound-Bites/Might-Is-Not-Right.Htm-53K.

(21) Ralph Jason, America's War On Terror: The Case Of The 9/11 Exception From Bush To Obama. Oxford University Press, 2013،Pp30 -31.

(22) The National Security Strategy Of The United States Of America2002, Https://Georgewbush-Whitehouse.Archives.Gov/Nsc/Nssall.Html .

(23) President G. Bush, State Of The Union Speech: The Axis Of Evil', In Micah Sitry And Christopher Cerf Eds، "The Iraq War Reader: History. Documents, Opinions", New York:Touchstone Books, 2003, P.251.

(٢٤)نعوم تشومسكي، مصدر سبق ذكره ، ٧١-٢٣

(٢٥) جورج حجار، أمريكا في طور الرايخ الرابع، دار الهادي ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ٢٣٣-٢٣٩.

(٢٦) مرسي مشري، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠،

(٢٧) عمرو عمار ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

(٢٨) مختار شعيب ، مصدر سبق ذكره ،ص ٩٢.

(٢٩) زهير الخويلدي، مدنية الإسلام في مواجهة عولمة الإرهاب، إصدارات أي كتاب، لندن، ٢٠١٦، ص ٤٨.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٣١) جاسم يونس ، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦،ص ٣٤.

(٣٢) عمر كامل حسن،الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

(٣٣) أسامة مرتضى باقر، مصدر سبق ذكره، ص ص١٠٩- ١١٢.

(34)James Woolsey، Combating Terrorism: Strategies Of Ten Countries، University Of Michigan Press، 2002 ، P 178

(35)Louise Richardson، What Terrorists Want: Understanding The Enemycontaining The Threat، Random House Incorporated، 2007،P 76

(36)Robert Keohane ،Politics: Sovereignty In International Society، Power And Governance In A Partially Globalized World، 2002،P 63.

(37)Audrey Kurth Cronin، Why Counterterrorism Won't Stop The Latest Jihadist ،Threat Isis Is Not ATerrorist Group، Foreign Aff، 2015 ،Pp94- 87.

(٣٨)الموسوعة السياسية، الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب' تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/١٨،متوفره على الرابط :

Https://Political-Encyclopedia.Org/Dictionary/%%٥D%٨B%١D%٨٧%٩D%٨A%٧D%٨A٨

(٣٩)المصدر نفسه .

(٤٠)المصدر نفسه .

(٤١)عادل عبد الصادق، الإرهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز مطبوعات الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص، ٣١٢.

(٤٢)المصدر السابق ، ص٣١٣.

(٤٣) اليونسكوم، منع التطرّف العنيف من خلال التعليم: دليلٌ لصانعي السياسات، الأمم المتحدة، ٢٠١٨، ص١٠

* الاستخبارات التكتيكية: هي جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة، أو حول المنطقة، ذاتها وتحليل هذه المعلومات وهي استخبارات (قتالية) أو (المعركة) و المعلومات التي يحتاجها القائد الميداني) : تعني التجسس التكتيكي). هي جمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أوأمنية وتنسيقها، وتحليلها، وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي وعلى مستوى الدولة والهدف منها هو معرفة قدرات الدولة الاخرى، والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلق باستراتيجية الدولة صاحبة النشاط وتعني أيضاً جمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية العسكرية والسياسات المتبعة (تعني التجسس الاستراتيجي .)للمزيد :ينظر : حنان أخميس ، علم المخابرات الجاسوسية ، ج١، دار كتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤،ص١٢

(٤٤.)اسامة مرتضى باقر، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٤-١١٦

(٤٥).موقع الأمم المتحدة ، الصكوك القانونية الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠\٩\١٨، متوفر على الرابط:

Https://Www.Un.Org/Counterterrorism/Ar/International-Legal-Instruments

(٤٦) قاسم عبد محمد، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٦-٢٧)، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٥، ص١١١.

(٤٧) علي البلاونة، ت معين الامام، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب : الحرب على العراق، ج٢، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٤، ص ص ١١-١٢.

(٤٨) سماح عبد الصبور عبد الحي. مصدر سبق ذكره، ص٢٩١.

(٤٩) طارق عثمان واخرون، مفارقات داعش : الامال السياسية التي خابت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم،بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٣.

(٥٠) محمد أبو رمان، ومحمد الراجي، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧.

(٥١) المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(53)Bryan Schwartz، The Pentagon Says It Has Killed 20،000 Isis Fighters- And Just 6 Civilians، Mother Jones، 2015، P23. Http://Www.Motherjones.Com/Politics/2015/12/United-States-Isis-Bombing-

(54)Us Hitting Is Harder Than Ever، Says Obama" Bbc، 14 December 2015، Http://Www.Bbc.Co.Uk/News/World-Us-Canada-35097279

(55)Coloumb Strack ، "Islamic State's Caliphate Shrinks ، Jane's.Intelligence Review 21 ، December، 2015 Http://Www.Janes.Com/Article/٥٦٧٩٤/Islamic-State-S-Caliphate-Shrinks-By-

(٥٦)محمد أبو رمان، ومحمد الراجي، مصدر سابق ذكره، ص ١٦٦.

(٥٧)فالح فليحان الرويلي، الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب – فرصها وتحدِّياتها، مقال منشور على الصفحة الالكترونية لتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب،تاريخ الدخول : ٢٠٢٠\٩\١٨ ، متوفر على الرابط :

Https://Imctc.Org/Arabic/Articledetail/Index/٦٣٧٢٦٠١٩٣٨١٤٣٣٧١٦٠

(٥٨) داليا السيد أحمد، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمكافحة الإرهاب، مجلة درع الوطن، دائرة التوجية المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول ١٩\١٠ ٢٠٢٠متوفر على الرابط :

Http://Www.Nationshield.Ae/Index.Php/Home/Details/Research/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٤%٨D%٨A%٥D%٨B%١D%٨٧%٩D%٨A%٧D%٨A٨/Ar#.X٢٧Hgdlkjiu

(٥٩) محمد أبو رمان ، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. أسامة مرتضى باقر، اليات التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الجامعة المستنصرية، مجلة السياسية والدولية، بغداد، العدد(٩)، ٢٠٠٩.

٢. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٤

٣. بلقاسم العيادي، معنى الحرب العادلة لدى مايكل وولزر، مقال منشور في صحيفة الشروق الالكترونية ، بتاريخ ٢٠١٠\١٢\١٣، تاريخ الدخول : ٢٠٢١\٢\١٢ ، متوفر على الرابط:

Https://Www.Turess.Com/Alchourouk/157721

٤. جاسم يونس ، الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٥. جورج حجار، أمريكا في طور الرايخ الرابع، دار الهادي ، بيروت، ٢٠٠٥،

٦. حسن تركماني ، الحرب السادسة : بيئة استراتيجية جديدة، دار مسارات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠

٧. حنان أخميس ، علم المخابرات الجاسوسية ، ج١، دار كتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٨. داليا السيد أحمد، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمكافحة الإرهاب، مجلة درع الوطن، دائرة التوجية المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الامارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول ١٩\١٢\٢٠٢٠متوفر على الرابط :

٩. زهير الخويلدي، مدنية الإسلام في مواجهة عولمة الإرهاب، إصدارات أي كتاب، لندن، ٢٠١٦.

١٠. سماح عبد الصبور عبد الحي. القوة الذكية في السياسة الخارجية، ، دار البشير للثقافة والعلوم، مركز الحضارة للدراسات السياسية ، القاهرة ،٢٠١٤.

١١. طارق عثمان واخرون، مفارقات داعش : الامال السياسية التي خابت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم،بيروت، ٢٠١٦،

١٢. عادل عبد الصادق، الإرهاب الالكتروني القوة في العلاقات الدولية نمط جديد وتحديات مختلفة، مركز مطبوعات الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٣. عزمي بشارة، نظيم الدولة المكنّى "داعش": إطار عام ومساهمة نقدية في فهم الظاهرة، ج ١، المركزا لعربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨.

١٤. علي البلاونة، ت معين الامام، الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب: الحرب على العراق، ج٢، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٤.

١٥. عمر كامل حسن، الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

١٦. عمرو عمار ، الاحتلال المدنى: أسرار ٢٥ يناير والمارينز الأمريكي، دار الوليد للنشر والطباعة ،القاهرة ، ٢٠١٣.

١٧. فالح فليحان الرويلي، الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب – فرصها وتحدِّياتها، مقال منشور على الصفحة الالكترونية لتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب،تاريخ الدخول : ١٨\١٩\٢٠٢٠ ، متوفر على الرابط :

Https://Imctc.Org/Arabic/Articledetail/Index/637260193814337160

١٨. قاسم عبد محمد، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد(٢٦-٢٧)، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٥.

١٩. محمد أبو رمان، ومحمد الراجي ، تنظيم الدولة الإسلامية : النشاءة، التاثير والمستقبل ، مركز الجزيرة ، ٢٠١٦.

٢٠. محمد خليل موسى ، الاخر والحرب على الإرهاب ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٩،.
٢١. محمد ياس خضر، الاستراتيجية الامريكية والجيل الرابع من الحروب، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٦، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد،٢٠١٣،، ص ١٣٩
٢٢. مختار شعيب ، وثائق المؤامرة و مخططات التقسيم ، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ،القاهرة ، ٢٠١٨.
٢٣. مرسي مشري، مرسي مشري، جدلية العلاقة بين الاسلاموفوبيا وحوار الحضارات، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد (٥٥)، عمان، ٢٠١١ .
٢٤. الموسوعة السياسية، الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب' تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/١٨،متوفره على الرابط :
٢٥. موقع الأمم المتحدة ، الصكوك القانونية الدولية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٠\٩\١٨، متوفر على الرابط :
Https://Www.Un.Org/Counterterrorism/Ar/International-Legal-Instruments
٢٦. اليونسكوم، منع التطرّف العنيف من خلال التعليم: دليلٌ لصانعي السياسات، الأمم المتحدة، ٢٠١٨،
٢٧. موقع التحالف الدولي تاريخ الدخول : ٢٠٢١\١٢\١٢ ، متوفر على الرابط:
/Https://Theglobalcoalition.Org/

ثانياً: الكتب المترجمة:

١. أشتون ب. كارتر، وليام ج. بيري، الدفاع الوقائي، إستراتيجية أمريكية جديدة للأمن، ترجمة أسعد حليم ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، ٢٠٠١ .
٢. ديفيد كين، حرب بلانهاية : وظائف الحرب الخفية على الإرهاب، ترجمة : معين الامام، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠٠٧.
٣. روبرت جاكسون، ميثاق العولمة : سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول،ترجمة :فاضل جتكور، دار العبيكان ، الرياض ،٢٠٠٣ ، ص١٧٦.
٤. نعوم تشومسكي، ثقافة الإرهاب، ترجمة : منذر محمود صالح محمد ، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١٦،

List of Sources and reference:

I Audrey Kurth Cronin, Why Counterterrorism Won't Stop The Latest Jihadist ,Threat Isis Is Not A Terrorist Group, Foreign Aff, 2015.

II Bryan Schwartz, The Pentagon Says It Has Killed 20،000 Isis Fighters- And Just 6 Civilians, Mother Jones, 2015

III Coloumb Strack , "Islamic State's Caliphate Shrinks ،Jane's.Intelligence Review 21 , December, 2015 Http://Www.Janes.Com/Article/56794/Islamic-State-S-Caliphate-Shrinks-By -

IV Dan REITER, Exploding The Powder Keg Myth: Preemptive Wars Almost Never Happen, International Security, 1995.

V Frederic Megret , War : Legal Semantics And Themore To Violence , Ejil, Vol 13, 2002 .

VI Georg Nolte Le Droit International Face Au Defi Americain ,Paris Pedone ,2005,P26.

VII James Woolsey, Combating Terrorism: Strategies Of Ten Countries, University Of Michigan Press, 2002.

VIII Joint Chiefs Of Staff, Department Of Defense Dictionary Of Military And Associated Terms, Washington, D.C.: Joint Chiefs Of Staff, 2004Available At:Www.Dtic.Mil/Octrine/Jel/Doddict

IX Jonathan Renshon, "The Psychological Origins Of Preventive War", April 2006.
AvailableAt:Www.People.Fas.Harvard.Edu/…/Renshonpsychological%20origins%20preventive%20war.Pdf

x Juan Carlos Iscara, “Why Preventive War Is Immoral?”, May 2003, Available At: Www.Sspx.Org/Against-The- Sound-Bites/Might-Is-Not-Right.Htm-53K.

xi Louise Richardson, What Terrorists Want: Understanding The Enemycontaining The Threat, Random House Incorporated, 2007.

xii Michael Walzer, The Triumph Of Just War Theory And The Dangers Of Success, Social Research: An International Quarterly, 2002.

xiii President G. Bush, State Of The Union Speech: The Axis Of Evil', In Micah Sitry And Christopher Cerf Eds, "The Iraq War Reader: History. Documents, Opinions", New York: Touchstone Books, 2003.

xiv Ralph Jason, America's War On Terror: The Case Of The 9/11 Exception From Bush To Obama. Oxford University Press, 2013.

xv Robert Keohane ,Politics: Sovereignty In International Society, Power And Governance In A Partially Globalized World, 2002.

xvi The National Security Strategy Of The United States Of America2002, Https://Georgewbush- Whitehouse.Archives.Gov/Nsc/Nssall.Html.

xvii Us Hitting Is Harder Than Ever ،Says Obama” Bbc, 14 December 2015 ،

xviii William Shughart, An Analytical History Of Terrorism 1945-2000, Public Choice, 2006.Hoffman Bruce, Inside Terrorism. Columbia University Press, 2017

xix Winkler Carol K ,In The Name Of Terrorism: Presidents On Political Violence In The Post-World War Ii Era, Suny Press, 2012.